حوليات آداب عين شمس المجلد 53 (عدد إبريل – يونيو 2025)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أساليب التّلطيف اللغوي في الأحاديث النبوية الواردة في مسند الربيع بن حبيب الأزدي

د. محمّد بن سالم بن محمّد الجامودي*

أستاذ مساعد في اللسانيات – جامعة الشّرقية – سلطنة عمان
mohammed.aljamoodi@asu.edu.om

تاريخ الاستلام: 2024/09/08
تاريخ قبول البحث: 2024/12/03
تاريخ النشر: 2025/06/30

المستخلص:

يروم هذا البحث إلى الوقوف على أساليب التّلطيف اللغوي في الأحاديث النبوية الواردة في مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، وذلك بدراسة هذه الظاهرة اللغوية، من منظور تداولي، متّبعين في ذلك المنهج الوصفي، القائم على تتبع الأحاديث النبوية الواردة في المسند وتحليل الجوانب اللغوية فيها،والوقوف على ملطّفات القول، وتبيان دورها في التأثير على المتلقي؛ بما يسهم في إنجاح الفعل الكلامي المحمول في معطى القول.وقد أظهر البحث عددًا من الأساليب اللغوية التي كان النبي محمد ﷺ يتّبعها لتلطيف أقواله، وإزالة ما قد يؤذي مشاعر المتلقي منها، وتهذيبها ، وتشذيبها ؛ لتستسيغها نفس المخاطَب، وتتقبل المقصَد الذي يرغب المتكلّم في إيصاله إلى المخاطَب، وقد تمثّل أهمها في الآتي:التّلطيف بالتّعميم دون التّخصيص، والتمهيد قبل الطلب، واستعمال أسلوب الفعل الكلامي الخبري المضمَّن فعل طلبي، وأسلوب الشّرط، و أسلوب التّمثيل وضرب المثل،واستعمال الأساليب الإيمائية، والحركية، والسلوكية، ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في التعريف بهذه الأساليب، وتمثّلها في واقنا المعاش، والتّوسع في دراستها وتطبيقاتها ضمن نظرية المحادثة، وتداولية اللغة، واستعمالاتها الحياتية.

الكلمات المفاتيح: أفعال الكلام/ تداولية/ حديث شريف/ ملطف لغوي/ نظرية المحادثة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2025.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ترسم خطاه، وسار على نهجه، واقتفى أثره، ولمّا كان عليه الصلاة والسلام هو القُدوة لأمته في أقواله وأفعاله، ارتأينا في هذا البحث الوقوفعلى أساليب التّلطيف اللغوي في الأحاديث النبوية الواردة في مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، في الجزأين الأول والثاني؛ كونهما أصل المسند، وعليهما المعتمد، أما الجزأين الثالث والرابع؛ فقد ضمّا روايات الربيع عن ضمام عن جابربن زيد، وروايات أبي سفيان عن الربيع، وروايات الإمام أفلح عن أبي غانم وغيره، ومراسيل الإمام جابر بن زيد.وقد ارتأينا اختيار مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، ليكون مدوّنة الدراسة؛ كونه كتاب السُّنة النّبوية المعتمد بعد القرآن الكريم في المذهب الإباضي، وتسليط الضوء عليه – بدراسة ظاهرة لغوية فيه، من منظور تداولي – يسهم في إبرازه والتّعريف به، متبعين في ذلك المنهج الوصفي، القائم على تتبع الأحاديث النبوية الواردة في المسند وتحليل الجوانب اللغوية فيها،والوقوف على ملطفات القول وتبيان دورها في التأثير على المتلقي؛ بما يسهم في إنجاح الفعل الكلامي المحمول في معطى القول.

أولًا: "الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي: عالمٌ بالحديث، إباضيّ. من أعيان المئة الثانية للهجرة. من أهل البصرة. له كتاب في الحديث، سماه يوسف بن إبراهيم الوارجلاني «الجامع الصحيح» (مطبوع) مع حاشية عليه لعبدالله بن حميد السالميّ، جزآن من أربعة"(الزركلي، (1998)، ص14). عاش في البصرة، وبعد ذهاب أكثر عمره في طلب العلم، ونشره، عاد إلى عمان، وسكن غضفان من أرض الباطنة (السالمي، (1993)، ج1، ص 4). رجّح سعيد القنّوبي أن تكون وفاة الربيع بين سنتي 175–180هـ(القنوبي، (1995)، ص 15–50).

ثانيًا: مسند الربيع بن حبيب بن عمرو الأزدي الفراهيدي:

رتّب الربيع المسند على أسماء الرواة، وقد بلغت مسانيد الصّحابة الذين روى لهم (45) صحابيًّا، وأكثر ما فيه من روايته عن شيخه أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة عن شيخه أبي الشعثاء جابر بن زيد، وقد جاء أغلبه ثلاثيَّ الإسناد. وقد تصدَّى لترتيبه أبو يعقوب الوارجلاني[1](الزركلي، (1998)، مج (8)، ص212)، فرتّبه في أربعة أجزاء: الجزأين الأول والثاني في الفقه والعقيدة– وهما مدونة الدّراسة– إذ هما المسند الأصل (السابعي، (2022)، ج1، ص172.) أما الجزء الثالث؛ فيضم آثارًا احتج بها الربيع على مخالفيه، والجزء الرابع؛ فيضم روايات محبوب بن الرحيل عن الإمام جابر، وروايات الإمام أفلح بن عبد الوهاب عن الإمام أبي غانم، وغيره (البوسعيدي، سالم بن سعيد(1436هـ)، ص7.).وثلاثيات الربيع، وأحاديثها في مسنده من أصحها رواية، وأعلاها سندًا، ورجال سلسلته الثلاثية الحلقات هم: أبو عبيدة التّميمي، وجابر بن زيد الأزديّ، والبحر عبدالله بن عباس شيخ جابر وغيره من الصحابة، وهم بأجمعهم مشهورون بالحفظ والضبط والأمانة والصيانة" التنوخي، عزالدين، (1993)، مقدمة شرح الجامع الصحيح، ج1، (و). وقد عُنِيَ عدد من العلماء بشرح مسند الربيع بن حبيب (السابعي، ناصر بن سليمان (2022)، ج1، ص267). واعتمادنا في هذا البحث على متن شرح نور الدين السالمي[2](ينظر،الزركلي، خير الدّين، (1998)، مج (4)، ص84). لمسند الإمام الربيع بن

حبيب؛ كونه قد قام بضبط نص الكتاب وتصحيحه بمقارنة النسخ المخطوطة الموجودة لديه. (السابعي، ناصر بن سليمان (2022)، ج1، ص269).

ثالثًا: الملطّف اللغوي (Downgrader): اللام والطاء والفاء أصلٌ يدلُّ على الرفق، ويدلُّ على صغر في الشَّيء. فاللّطف: الرِّفق في العَمل(ابن فارس، (2012)، باب اللام والطّاء وما يثلثهما)،لَطُفَ يلطُف فمعناه صغُر ودقَّ، ولَطف به وله، إذا رفق به(ابن منظور، (2000)، مج (13)، مادة (ل ط ف)، ويندرج مفهوم التّلطيف اللغوي في إطار آداب المحادثة، ضمن السياق التداولي ، وتحليل المحادثات، ويشير إلى الأساليب اللغوية التي تحقق حسن التفاعل بين المتحاورَيْن أو المتحاورين؛ أي ما يثقف شوكة الكلام ويخرط زواياه حتى لا يكون جارحًا، أو مؤذيًا للمشاعر والأحاسيس، ويسهم في تحقيق الغرض المحمول في الفعل الإنجازي المراد، وأساليب التّلطيف متعدّدة، وشديدة التّنوع: فهناك أساليب معجمية، وأخرى تركيبية (صرفية، ونحوية)، وأخرى تنغيميّة، وأخرى حركية(شارودو، باتريك و منغنو، دومينيك، (2010)، ص 30) .

رابعًا: الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة (Indirect Speech Act):

لقد جُبِلَ الإنسان على تقبّل الأوامر التي تكون في سياق لغوي غير مباشر، والنفور النفسي من الأوامر المباشرة؛ المشوبة بالجفاء وعدم التلطيف. لذا فإن المتكلّم يعمد على عدة أساليب؛ لتلطيف كلامه، وتندرج في مجملها تحت مظلة الفعل الكلامي غير المباشر؛ وهو أن يستعمل المتكلّم قولاً ما تُفهم دلالته من مكوناته اللغويّة الحرفيّة، لكنه قد يقصد فيه تحقيق فعل إنجازي آخر– أو أكثر – يستلزمه القول المُعطى نفسه، وهذا الانزياح من المباشرة إلى غير المباشرة، ومن التعبير البسيط إلى التعبير الذي يتجاوز في دلالته وغرضه الإنجازي المنطوق، إضافة إلى مدى فهم المخاطَب للمعنى المراد؛ هل هو المعنى الأولي الذي يدرك بداهة من ظاهر الكلام، أم معنًى آخر أراده المتكلّم، لكنه جاء به في صورة غير مباشرة؟ ، كلُّ ذلك وغيره كان مثار بحث في نظرية أفعال الكلام، فقد تناول «أوستين» الفرق بين الصيغة الإنشائية الأصلية أو الابتدائية «primary performative»، والصيغة الصّريحة أو الضمنية، ومثّل لهما بالمثالين الآتيين:

1– الصيغة الإنشائية الأصلية: «سأكون هنالك».

2– الصيغة الإنشائية الصّريحة: «أعد بأن أكون هنالك». (أوستن، جون، نظرية أفعال الكلام العامّة، ص 87).

ورأى «أوستين» أن "الصياغة الانشائية الصريحة هي الصورة الأخيرة والأكثر نجاحاً من صور الكلام التي استعملت دائما بتوفيق يقل أو يكثر "(أوستن، جون، نظرية أفعال الكلام العامّة، ص 90). وعمد «سيرل» إلى وضع قواعد تحاول تحديد الحالات التي يقول فيها المتكلّم بالضّبط ما يعنيه، وتلك الحالات التي لا يقول فيها المتكلم كلاما ويعني به على نحو مدقق حرفيّ ما قاله (المبخوت، نظرية الأعمال اللغويّة، ص 99–100). وهو ما يحصل في الفعل الإنجازي غير المباشر (Indirect Speech Act)، حيث ينتج المتكلّم عملا متضمّنا في القول أوّليّا (أساسي) بواسطة عمل ثانويّ متضمّن في القول، وهو يقصد أن يتعرّف سامعُه إلى قصده المتضمّن في القول (الفعل الإنجازي الأساسي) (جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، ص 220.)؛والمثال التقليدي المستعمل للتدليل على هذا المفهوم:

هل بإمكانك أن تناولني الملح؟[3]

أ– الفعل الإنجازي الأساسي (الطلب).

ب–الفعل الإنجازي الثانوي (الاستفهام).

فإنجاز فعل الطلب لم يكن مباشرة، بل جاء بواسطة الاستفهام. ويفترض ‹ سيرل ›، ما يلي: «في حالة الأفعال الإنجازية غير المباشرة يبلّغ المتكلم إلى السّامع معطيات أكثر ممّا يقوله فعليّا باعتماده على معلومات تمثّل خلفيّة مشتركة بينهما، وهي معلومات لغويّة وغير لغويّة في آن معاً. ويعتمد كذلك على ما للسّامع من قدرات عامّة ذات صلة بالمعقوليّة والاستدلال» (جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، ص 220).

خامسًا: أساليب التّلطيف في الأحاديث الواردة في مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي:

ونظرًا لارتباط أساليب التّلطيف اللغوي بالمُعطى اللغوي؛ فمن الجدير بالذكر الإشارة إلى أنه قد تم التركيز في عينة البحث على السُّنة القولية وليس العملية أو التقريرية، كما تم ذكر أمثلة على كل صورة تم الوقوف عليها؛ تجنبًا للتكرار، وإنشادًا للإيجاز. كما تم الوقوف على العديد من الأحاديث التي تعبّر عن رقي أخلاق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وسمو تعامله مع زوجاته وأصحابه؛ وهذا من سجاياه عليه الصلاة والسلام، وطبعه الزكي الذي جُبِلَ عليه. وما يهمنا في هذا البحث الوقوف على واسمات التلطيف الواردة في أقواله عليه الصلاة والسلام.

وبعد تحليل الأحاديث الواردة في مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، واستقصاء الأساليب التركيبية، والصّور اللغوية،التي ورد بها ملطفات لغوية للقول، بما يحبب الفعل الإنجازي المحمول في المعطى اللغوي للمتلقي، ويسهم في إنجاح مقصده. ولا نزعم أننا قد قمنا بتغطية جوانبها في مجملها، فأساليبه التلطيفية عليه الصلاة والسلام، أبعد من أن تعد، وأصعب من أن تستقصى، وإنما وقفنا على أهمِّها، والشائع منها، وهي كما يلي مرتّبة على وفق شيوعها في متن المسند.

1- **التّلطيف بالتّعميم دون التّخصيص:**ورد في نصوص كثيرة الأمر، أو النهي، أو الطلب – بصورة عامّة – في صيغة العموم، وهو ملمح لطيف منه عليه الصلاة والسلام، فلا يقصد معيّنا – وإن كان يريده – بل يعممه ليشمل المقصود بالموقف، ومن قد يأتي بمثله لاحقا– إذ سُنَّة الرسول عليه الصلاة والسلام متّبعة، وهو يشرّع بها– بما فيه صلاح أمته. ومن ذلك، ما ورد في المسند: قال الربيع بن حبيب حدّثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺقال: "اطلبوا العلم ولو بالصّين"(الربيع، (1993)، ج1، ص43)، والتلطيف هنا بمشاركة الجميع في الأمر بطلب العلم، فلا يوجد في الأمر بهذه الصيغة اقتضاء مسبق بوجود مقصّر في طلب العلم، وكأن الرغبة في طلب العلم –قبل وقوعه بصيغة الأمر– حاصلةٌ من المتلقي، ومفترضة فيه.

2- **التّلطيف باستعمال أسلوب التمهيد قبل الطّلب:** وهو أن يُقدّم المتكلّم لكلامه بكلام محبّبٍ؛ حتى يجد القَبول في المتلقي ويحقق الفعل الكلامي النجاح في مقصده، ومن ذلك، أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، وجل متعلّق قلبه بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا وتفرقا على ذلك، ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه بالدموع من خشية الله، ورجلٌ دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله ربَّ العالمين، ورجلٌ تتصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه"(الربيع،(1993)،ج1، ص83). في هذا الحديث الشريف أراد عليه الصلاة والسلام أن يُبَلّغ عدَّة مقاصد، وهي: على الإمام أن يكون عادلًا، وحثُّ الشّباب على التّعلق بالمسجد، والمحبّة

في الله، واستحضار الخشية عند ذكر الله، والعقّة على الرغم من المغريات، وإخفاء الصّدقة وعدم المنّ بها. ونجد هنا أن النبي ﷺ لم يشْرَع مباشرة في إبلاغ مقاصده، بل مهد لها بما يشدُّ المتلقي، ويزيد من شوقه لما سيأتي؛ ليجد الطّلب مكانة في النَّفس، وتجاوبًا صادقًا؛ للعمل بمضمونه، المحمول في الفعل الكلامي.

3- **التّلطيف باستعمال أسلوب الفعل الكلامي الخبري المضمّن فعل طلبي:** وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ (البقرة:233) قال الزجاج: معناهولِيُرضِعْنَ أولادَهُنَّ حولين كاملين، فقد جاء في لفظ الخبر ومعنى الأمر. (الزّجاج،(معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص187)؛ ولما كان "الأمر بطبعه ثقيل على النفس"(خشبة، (2002)، ص92)، كان التلطيف بالعدول عنه إلى الخبر. وقد جعل أوستين – في المرحلة الثانية من النظرية – الإثباتات التي تصف واقعا حالة خاصّة جدا (موشلر، جاك، وريبول، آن،2010، ص56)؛ وعَدَّ الإنجاز بها ممكنًا، ومن ذلك ما ورد في المسند: أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أنس بن مالك، عن النبيﷺ قال: " تعليم الصغار يطفئ غضب الرَّب"(الربيع، (1993)، ج1، 45)، ففي هذا الحديث الشريف حثٌّ على تعليم الصغار، وأمرٌ به، لكنَّ الأمر لطّف بأن أتي بهفي سياق لغوي خبري. ومنه، أبو عبيدة عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبيﷺ قال: " الغيبة تفطّر الصائم، وتنقض الوضوء" (الربيع، (1993)، ج2، ص 25). فالفعل الكلامي المضمّن النهي عن الغيبة؛ جاء بصيغة الخبر، دون المباشرة تلطيفًا، وترغيبًا في الامتثال، وهو ما يوافق مرضًا من أمراض القلوب– المتمثل في الغيبة والنّميمة–، فكانت بلاغة عدم المباشرة؛ استمالة للنفوس، وتحفيزًا للمشاعر؛ لتتجنّب ما نُهيَ عنه.

4- **التّلطيف باستعمال أسلوب الشّرط:**ومثالُه،أبو عبيدة عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: " لولا أن أشقَّ على أمتي؛ لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة وكلِّ وضوء" (الربيع، (1993)، ج1، ص 141)، وقد تكرر الحديث نفسه في باب الصلاة(الربيع، (1993)، ج1، ص 327)، ومثله، أبو عبيدة عن جابر بن زيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللهﷺ: " من حمل علينا السلاح فليس منا"(الربيع، (1993)، ج2، ص 316)؛ أي باعه إلى الأعداء المحاربين للمسلمين. واللافت هنا أنه حتى في المواضع التي يكون فيها المحمول القضوي للفعل الكلامي ثقيلا على النّفس وفيه مشقة عليها، أو لا يتوافق مع هواها، ورغباتها، وميولها؛ فإنه عليه السلام لا يأمر به، أو يزجر عنه مباشرة، وإنما يلطّفه، ويشذّب ما يجرح فيه؛ لتتقبله النّفس وترضاه.

5- **التّلطيف باستعمال أسلوب التّمثيل وضرب المثل:** التشبيه والتمثيل في اللّغة مترادفان معناهما واحد، وهو بيان وجود صفة أو أكثر في المشبَّه مُشابِهَةً لمَا يظهر من صفات في المشبَّه به. وخَصَّ البيانيون لفظ (التّمثيل) بالتّشبيه المركّب الذي يكون وجه الشّبه منتزعًا من متعدّد (الميداني (2013)، ج2، ص161)، ونلتمس التلطيف فيه؛ في مثل قوله عليه الصلاة والسلام:أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن النبيﷺ أنه قال:" أنا لكم مثل الوالد أعلمكم أمر دينكم..." (الربيع، (1993)، ج1،ص 135)؛ فجعل المتكلّم من نفسه بمنزلة الوالد لولده، وهو شائع في تداولية اللغة، بهدف تعضيد مقومات مقصد الفعل الكلامي، ويغلب استعماله عندما يخالج المتكلّم شيءٌ من الشّك في تقبل المخاطَب للمحمول القضوي، أو أن يبدر منه رفضا له، فيعمد المتكلّم لاستمالة المخاطَب بتلطيف القول بالتمثيل؛ إذ

التمثيل أكثر تأثيرًا في النفوس من الأسلوب المباشر غالبًا، وذلك في المجالات الأدبيّة، والموعظة، وفي كثير من صُوَر الإقناع (الميداني (2013)، ج2، ص167).

6- **التّلطيف باستعمال أساليب إيمائية، وحركية، وسلوكية:**ورد التّلطيف باستعمال الإيماءة، أو الحركة، أو الإشارة في أكثر من موضع، وعبّر عن ذلك في المسند بأصوات لغوية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: أبو عبيدة عن جابر بن زيد، قال: سألت عائشة هل كان رسول الله ﷺ يُقبِّل وهو صائم قالت يصنع بنا ذلك وهو يضحك"؛ أي مطايبة لها، وتلطّفًا بها، وانبساطًا معها، وذلك من حسن السيرة، وحسن العشرة (الربيع، (1993)، ج1، ص 25).ومنه؛ أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبن عباس قال: خرج عمرو بن العاص إلى غزوة ذات السلاسل وهو أميرٌ على الجيش فأجنب فخاف من شدّة برد الماء فتيمم، فلما قدم على رسول الله ﷺ أخبره أصحابه بما فعل عمرو فقال رسول الله ﷺ يا عمرو لم فعلت ما فعلت ومن أين علمته؟ فقال: وجدت الله يقول: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما﴾، **فضحك** النبي ﷺ ولم يرد عليه شيئًا. (الربيع، (1993)، ج1، ص240)، فدلّ الواسم اللفظي (فضحك) على ملطّف سلوكي في المُعطى اللغوي.

الخاتمة:

هدف هذا البحث إلى الوقوف على أساليب التّلطيف اللغوي في الأحاديث النبوية الواردة في مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي، وذلك بدراسة هذه الظاهرة اللغوية، من منظور تداولي، متبعين في ذلك المنهج الوصفي، القائم على تتبع الأحاديث النبوية الواردة في المسند وتحليل الجوانب اللغوية فيها،والوقوف على ملطفات القول، وتبيان دورها في التأثير على المتلقي؛ بما يسهم في إنجاح الفعل الكلامي المحمول في معطى القول، وبعد تحليل الأحاديث النّبوية الشريفة الواردة في المسند ؛ أظهر البحث عددًا من الأساليب اللغوية التي كان النبي محمد ﷺيتبعها لتلطيف أقواله، وإزالة ما قد يؤذي مشاعر المتلقي منها، وتهذيبها ، وتشذيبها ؛ لتستسيغها النّفس، وتتقبل المقصد الذي يرغب المتكلم إلى إيصاله إلى المتلقي، وقد تم التوصل إلى أهم تلك الأساليب، وهي: التّلطيف بالتّعميم دون التّخصيص، والتمهيد قبل الطلب، واستعمال أسلوب الفعل الكلامي الخبري المضمّن فعل طلبي، وأسلوب الشّرط، و أسلوب التّمثيل وضرب المثل،واستعمال الأساليب الإيمائية، والحركية، والسلوكية، كما أوجد البحث أن هذه الأساليب قد تكررت في أكثر من موضع. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في التعريف بهذه الأساليب، وتمثّلها في واقنا المعاش، والتّوسع في دراستها وتطبيقاتها ضمن نظرية المحادثة، وتداولية اللغة، واستعمالاتها الحياتية.

Abstract

Identify the methods of linguistic softening in the hadiths of the Prophet mentioned in Musnad Al-Rabi' bin Habib Al-Farahidi

By Muhammad ibn Salim ibn Muhammad al-Jamudi

This research aims to identify the methods of linguistic softening in the hadiths of the Prophet mentioned in Musnad Al-Rabi' bin Habib Al-Farahidi, by studying this linguistic phenomenon, from a communicative perspective, following the descriptive approach, based on tracking the hadiths of the Prophet mentioned in Musnad and analyzing the linguistic aspects therein, identifying the softenings of speech, and clarifying their role in influencing the recipient; in a way that contributes to the success of the speech act carried in the given statement. The research showed a number of linguistic methods that the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, used to soften his words, remove what might hurt the feelings of the recipient, refine them, and trim them; To be palatable to the addressee, and accept the purpose that the speaker wants to convey to the addressee, the most important of which are represented in the following: mitigation by generalization without specification, introduction before the request, use of the style of the declarative speech act that includes a request verb, the conditional style, the style of representation and example, and the use of gestural, kinetic, and behavioral styles. It is expected that this research will contribute to defining these styles, representing them in our lived reality, and expanding their study and applications within the theory of conversation, the pragmatics of language, and its life uses.

Keywords: speech acts / pragmatics / Hadith / linguistic mitigation / conversation theory

الهوامش

[1]– هو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراتي الورجلاني: عالم بأصول الفقه، إباضي. من الأهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمارة ينزلها الإباضيون، سكن قرطبة. ورأى مسند الربيع بن حبيب، مشوشا؛ فرتبه، وسماه الجامع الصحيح. (الزركلي، خير الدّين، (1998)، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، مج (8)، دار العلم للملايين، بيروت، ص212).

[2]– هو عبد الله بن حميِّد بن سلوم السالمي (ت.1914)، أبو محمد: مؤرخ فقيه، من أعيان الإباضية، انتهت إليه رئاسة العلم عندهم في عصره، مولده ووفاته في عُمان. وكان ضريرًا. من تصانيفه جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، وتحفة الأعيان في تأريخ عمان، وحاشية الجامع الصحيح للربيع بن حبيب الفراهيدي، وطلعة الشمس (ألفية في أصول الفقه)، وبهجة الأنوار، وأنوار العقول، وبلوغ الأمل. (الزركلي، خير الدّين، (1998)،مج (4)، ص84).

[3]– شاع المثال في معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الأفعال الإنجازية المباشرة وغير المباشرة. (ينظر، جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتّداولية، ص 220–221. وآن ريبول وجاك موشلار، التّداولية اليوم، ص 267–268. وجورج يول، التّداولية، ص 93. وشكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغويّة، ص 108–109. ومحمود نحلة، آفاق جديدة، ص 81، وعلى الصّراف، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية، ص 124. وغيرهم.

المراجع:

1-أوستين، جون، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، المغرب: أفريقيا الشرق، 1991.
2-البوسعيدي، سالم بن سعيد، قبس من الجامع الصحيح، ط2، سلطنة عمان: مكتبة السّيدة فاطمة الزهراء، 1436هـ.
3-خشبة، ناجي فوزي، الإعلان: رؤية جديدة، المنصورة (مصر): المكتبة العصرية،2002.
4-روبول، آن، موشلار، جاك، التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ط1، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني، بيروت: المنظمة العربية للترجمة،2003.
5-الزّجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1988.
6-الزركلي، خير الدّين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، بيروت: دار العلم للملايين، 1998.
7-السابعي، ناصر بن سليمان بن سعيد (مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي)، ط1، سلطنة عمان: مكتبة خزائن الآثار،2022.
8-السالمي، عبدالله بن حميد، شرح الجامع الصحيح (مسند الإمام الشهير الحافظ الثّقة الربيع بن حبيب ابن عمرو الفراهيدي)، ج1، ج2، سلطنة عمان: المطابع الذهبية، 1993.
9-شارودو، باتريك ومنغنو، دومينيك، معجم تحليل الخطاب، تر. عبد القادر المهيريوحمادي صمّود، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010.
10- شكري المبخوت، نظرية الأعمال اللغوية، ط1، تونس: مسكيلياني للنشر والتوزيع، 2008.
11- الصراف، علي محمود حجيّ، في البرجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب، 2014.
12- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط1، بيروت: شركة الأعلمي للمطبوعات،2012.
13- القنوبي، سعيد بن مبروك، الإمام الربيع بن حبيب (مكانته ومسنده)، سلطنة عمان: مكتبة الضامري، ،1995.
14- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 2000.
15- موشلر، جاك، وريبول، آن، القاموس الموسوعي للتداوليّة، ترجمة: (مجموعة من الأساتذة والباحثين)، إشراف: عز الدين المجدوب، تونس: المركز الوطني للترجمة، 2010.
16- الميداني، عبدالرحمن حسن حبَنّكة، البلاغة العربية: أسسها، وعلومها، وفنونها. ط4، دمشق: دار القلم،2013.
17- نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر: دار المعرفة الجامعيّة (جامعة الإسكندرية)، 2014.
18- يول، جورج، التداولية(PRAGMATICS)، ط1، ترجمة: قصي العتّابي، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط: دار الامان، 2010.